الغَزَالي ام الغَزّالي

لما وجدت الخلاف قديمًا وحديثًا في ضبط هذا الاسم رأيت ان اجمع أقوال العلماء لتصحيح هذا الرسم .

قال ابن خلكان (ط . مصر ١٣١٠ ج ١ ص ٢٩) في ترجمة ابي الفتوح احمد اخي ابي حامد الغزالي : والغزالي بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي المعجمة وبعد الالف لام هذه النسبة الى الغزّال على عادة اهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى القصّار القصّاري والى العطّار العطّاري . وقيل ان الزاي مخففة نسبة الى غزَالة وهي قرية من قرى طوس وهو خلاف المشهور ولكن هكذا قاله السمعاني في كتاب الأنساب والله اعلم .

اما ما نسبه ابن خلكان للسمعاني فهو غير موجود في كتاب الأنساب المطبوع في ليدن سنة ١٩١٢ بل ليس فيه ذكر لهذه النسبة .

ولكن قال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (ط . بركلاي ١٩٠٩—١٩١٢ ج ٢ ص ٣٥٨) في حوادث سنة ٥٠٥ ان السمعاني ذكره في الذيل ولسل هذا الذيل هو ذيل تاريخ بغداد لابي بكر الخطيب .

ونقل ابو الفداء في تاريخه في حوادث سنة ٥٠٥ ما ذكره ابن خلكان فيما يخص التشديد فقط .

وذكر السيوطي في اُبّ اللباب (ط . ليدن ١٨٤٠ ص ١٨٦) القولين مع تضعيف التخفيف .

وقال ابن الوردي في تاريخه في حوادث سنة ٥٠٥ وتخفيف الزاي وتشديدها من الغزالي مشهور وانشد [1] بيتًا فيه التخفيف :

(بدر تمّ اضحى بسيط غرامي فيه يروي عن طرفه الغَزَالي)

---

(١) قوله (وانشد بيتًا فيه التخفيف) راجعنا تاريخ ابن الوردي فوجدناه قد استشهد بهذا البيت من دون ان يصرح انه شاهد على التخفيف والظاهر انه شاهد على التشديد . (المجمع)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال اليافعي في روض الرياحين (ط ٠ مصر ٣١٠ ص ٢٣٦) وفي مرآة الجنان (ط ٠ حيدر اباد ١٣٣٨ ج ٣ ص ١٨٦) قصيدة في مدح الغزالي فيها هذا البيت ٠

(ابو حامد غزّال غزل مدقق من العلم لم يغزل كذاك بمغزل)

وقال الشيخ مرتضى في تاج العروس في مادة (غ ز ل) : وغزالة كسحابة قرية من قرى طوس قيل واليها ينسب ابوحامد كما صرح به النووي في التبيان وقال ابن الاثير : ان الغزالي مخففاً خلاف المشهور وصوّب فيه التشديد وهو منسوب الى الغزّال بائع الغزل او الغزّالي على عادة اهل خوارزم وجرجان كالقصّاري الى القصّار ، وبسط ذلك السبكي وابن خلكان وابن شهبة ٠

وقال محمد طاهر الفتني في المغني (دهلي ١٣٢٠ ص ٦٠) بعدما ضبط الغزالي بالتشديد وروي عن الغزالي انه انكرها وقال انما انا الغزّالي بخفة زاي نسبة الى غزالة قرية بطوس ٠

وحكى طاش كبري زاده في مفتاح السعادة (حيدراباد ١٣٢٩ ج ٢ ص ١٩٢) انّ والد الغزالي كان يغزل الصوف ويبيعه بدكان بطوس وروى ايضاً ان الغزالي حكي ان اباه كان فقيراً صالحاً لا يأكل الا من كسب يده في عمل غزل الصوف ٠

وبتلخص من هذه النقول ان التشديد هو المشهور الجاري على لسان العلماء قديماً وحديثاً وان التخفيف مبني على قول السمعاني في الذيل الذي ذيل به تاريخ الخطيب البغدادي لانه يُعرف له ذيل لكتابه في الانساب ؛

ومن جهة أخرى فاني راجعت معاجم البلدان المطبوعة في اوربا مثل معجم ياقوت وكتاب الجبال والأمكنة والمياه للزمخشري والمكتبة الجغرافية فلم أعثر على قرية اسمها غزالة كما ذكر السمعاني وانما الموجود فيها ان طوس مشتملة على بلدتين يقال لاحداهما نوقان وللاخرى طابران وبها مات ابو حامد ودُفن بظاهرها ٠

ومما يؤيد التشديد العصّاري نسبة الى العصّار قال السمعاني في كتاب الانساب المذكور (ورقة ٣٩٢ وجهاً) هذه النسبة الى العِصارة وقد ذكرناه وقد جرت عادة عدة من البلاد ان ينتسب اهلها الى الحرف مثل خوارزم وجرجان وآمل طبرستان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وذكر هذه النسبة السيوطي في لب اللباب (ص ١٨٠) وذكر ياقوت في معجم البلدان ابا محمد العباس بن محمد العصّاري الطومي من أصحاب طابران .

واقتطفت من لب اللباب للسيوطي التبّاني نسبة الى بيع التبن والجوّازي الى بيع الجَوْز والجلاّبي الى جلب السلع والحدّادي الى الحديد كالحدّاد والخيّاطي كالخيّاط الى بيع الحنطة والخبّازي كالخبّاز الى الخبز والخفّافي كالخفّاف الى الخِفاف والخيّاطي كالخيّاط الى خياطة الثياب والرواسي كالرواس الى بيع الرؤوس والصائغي كالصائغ الى الصياغة والمطرّزي كالمطرّز الى الطرازة .

الجزائر : محمد بن ابي شنب
عضو المجمع العلمي العربي